

مِن النجاسة إلى التطهير



السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: دانيال ٨؛ دانيال ٢: ٣٨؛ تكوين ١١: ٤؛ لاويين ١٦؛ عبرانيين ٩: ٢٣-٢٨.

آية الحفظ: «فقال لي: إلى ألفين وثلاث مئة صباح ومساءً فيتبرأً القدس» (دانيال ٨: ١٤).

الرؤيا الواردة في دانيال ٨ أُعطيَت للنبي في ٥٤٧/٥٤٨ ق. م.، وهي تُقدِّم بعض التوضيحات الهامة عن الدينونة المُشار إليها في دانيال ٧. وخلافًا للرؤى الواردة في دانيال ٢، ٧، فالرؤيا في دانيال ٨ تنحي بابل جانبًا وتبدأ بمادي وفارس، لأنَّ مملكة بابل في ذلك الوقت كانت في انحدار، بينما كانت مملكة الفرس على وشك أن تأخذ مكانة بابل كالقوة العالمية التالية. إنَّ الرؤيا في دانيال ٨ تتوازي مع تلك التي في دانيال ٧. تختلف اللغة والرموز في دانيال ٨ لأنها تسلط الضوء بشدة على تبرئة المَقْدِس السماوي وارتباطه بيوم الكفارة السماوي. وهكذا فالمساهمة المتميِّزة لدانيال ٨ تكمن في تركيزه على جوانب من المَقْدِس السماوي. في حين أن دانيال ٧ يُظهر المحكمة السماوية وابن الإنسان يتسلَّم المملكة، فإنَّ دانيال ٨ يُظهر تطهير (تبرئة) المَقْدِس السماوي. وكما يُصوِّر التوازي ما بين هذين الأصحابين، فإنَّ تبرئة المَقْدِس السماوي المُصوِّر في دانيال ٨ يتوافق مع مشهد الدينونة في دانيال ٧.

* تعمِّق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم الموافق ٢٩ شباط (فبراير).

الكبش والتيس

اقرأ دانيال ٨. عمّا تتحدّث هذه الرؤيا وكيف تتوازي مع ما رأيناه في دانيال ٢ ودانيال ٧؟

كما في دانيال ٢ ودانيال ٧، أعطينا هنا رؤيا أخرى عن قيام وسقوط إمبراطوريات العالم، ولكن بنوع مختلف من الرّمزية. هذه الرّمزية مُرتبطة مُباشرة مع مقدس الله. يُستخدَم رمز الكبش والتيس، في هذه الحالة، بسبب صلتهما بيوم الكفّارة في طقوس المَقْدِس، وقت دينونة لإسرائيل القديم. استُعْمِلَت الكباش والتيس كتقدمات تضحية في خدمات المَقْدِس. ولكن ذكرهما مع بعضهما وَرَدَ فقط في يوم الكفّارة. وإذ ذاك، فهذين الحيوانين قد اختيرا قصداً هنا لاستدعاء أو تصوير يوم الكفّارة، الذي هو موضوع التركيز الرئيسي لهذه الرؤيا.

إذ تتكشّف الرؤيا، يرى دانيال كبشاً ينطح في ثلاث اتّجاهات مُختلفة: غرباً وشمالاً وجنوباً (دانيال ٨: ٤). هذه الحركة الثلاثية تُشير إلى توسُّع هذه القوة: «فلم يقف حيوان قدامه ولا منقذ من يده، وفعل كمرضاته وعظم» (دانيال ٨: ٤). وكما يُفسَّر الملك، فالكبش ذو القرنين يرمز إلى إمبراطورية مادي وفارس (دانيال ٨: ٢٠)، والجهات الثلاث تُشير بالأرجح إلى الفتوحات الرئيسية الثلاثة لهذه القوة العالمية.

بعد ذلك، يخرج تيس له قرن كبير، وهو يرمز إلى الإمبراطورية اليونانية تحت حُكم الإسكندر الأكبر (دانيال ٨: ٢١). وعبارة أن التيس يتحرّك «ولم يمس الأرض» (دانيال ٨: ٥) ترمز إلى أنّه يتحرك بسرعة. هذه الرّمزية تُشير إلى سرعة فتوحات الإسكندر، الذي يرمز إليه دانيال ٧ بالنمر المُجَنِّح. ولكن، وكما تُشير النبوة، عندما «تعظّم تيس المعز جداً ولما اعتز، انكسر القرن العظيم» (دانيال ٨: ٨) ويفسح المجال لأربعة قرون، التي اتّسعت «مُعتبرة» نحو رياح السماء الأربع. وقد تمّ ذلك عندما مات الإسكندر في بابل في حزيران (يونيو) ٣٢٣ ق. م.، وانقسمت مملكته بين جنرالاته الأربعة.

ما بين دانيال ٢: ٣٨ ودانيال ٨: ٢٠ و٢١، ثلاثة من ضمن أربع إمبراطوريات أُعلِنَتْ لنا في الرؤى تمّ تسميتها. كيف يجب لهذه الحقيقة المُذهلة أن تُساعدنا في تثبيت دقّة وصحّة تفسيرنا لهذه النبوات؟

قيام القرن الصغير

اقرأ بعناية دانيال ٨: ٨-١٢. في أية اتجاهات يتحرك هذا القرن الصغير، وما أهميّة فهمنا لذلك؟

بعد وصف انتشار أربعة قرون نحو رياح السماء الأربعة، يقول النص الكتابي بأنّه من واحدٍ منها خرج قرن صغير. السؤال هنا هو ما إذا كان هذا القرن/القوة جاءت من أحد القرون الأربعة، التي، كما رأينا في درس يوم أمس، تُمثّل جنرالات الإسكندر الأربعة - أو من إحدى الرياح الأربعة. إنّ الصيغة اللغوية لهذه الآية في اللغة الأصلية تُشير إلى أنّ هذا القرن الصغير جاء من إحدى رياح السماء الأربعة. وبما أنّ هذه القوة تقوم بعد الإمبراطورية الإغريقية ومتفرعاتها، فالمفهوم الشائع هو أنّ هذا القرن هو روما، أولاً وثانية ثم بابوية. «هذا القرن الصغير يُمثّل روما في كلا وجهيها، الوثني والبابوي. لقد رأى دانيال روما أولاً بوجهها أو مرحلتها الوثنية، الإمبراطورية، تُحارب الشعب اليهودي والمسيحيين الأوائل؛ وبعد ذلك بوجهها أو مرحلتها البابوية، استمراراً إلى أيامنا هذه وإلى المستقبل» (SDA Bible Commentary, vol. 4, صفحة ٨٤١).

بحسب النص الكتابي، اتّخذ القرن الصغير أولاً تحركاً أفقيّاً و«عظم جدّاً نحو الجنوب ونحو الشرق ونحو فخر الأراضي» (دانيال ٨: ٩). هذه الاتجاهات الثلاثة تتوافق مع المناطق الرئيسية الثلاثة التي سقطت تحت سيطرة روما الوثنية.

وإذ يُصبح القرن الصغير هو اللاعب الرئيسي في الرؤيا، فإنّ اتّساعه الرأسي (العمودي) يُلَاقِي انتباهاً تفصيليّاً. في هذا الصدد، يتوافق القرن بشكل كبير مع القرن الصغير في دانيال ٧، كما تُظهر المقارنة التالية: (١) كلا القرنين صغيرين في البداية (دانيال ٧: ٨؛ دانيال ٨: ٩). (٢) كلاهما يعظمان لاحقاً (دانيال ٧: ٢٠؛ دانيال ٨: ٩). (٣) كلاهما قوى اضطهاد (دانيال ٧: ٢١، ٢٥؛ دانيال ٨: ١٠، ٢٤). (٤) كلاهما متعظمان ومُجدّفان (دانيال ٧: ٨، ٢٠، ٢٥؛ دانيال ٨: ١٠، ١١، ٢٥). (٥) كلاهما يستهدفان شعب الله (دانيال ٧: ٢٥؛ دانيال ٨: ٢٤). (٦) كلاهما لهما جوانب من نشاطهما حددتها الأزمنة النبوية (دانيال ٧: ٢٥؛ دانيال ٨: ١٣، ١٤). (٧) كلاهما يمتد إلى وقت النهاية (دانيال ٧: ٢٥، ٢٦؛ دانيال ٨: ١٧، ١٩). (٨) وكلاهما يواجهان خراباً فوق الطبيعة (دانيال ٧: ١١، ٢٦؛ دانيال ٨: ٢٥). أخيراً، بسبب أنّ القرن الصغير في دانيال ٧ يُمثّل البابوية، فإنّ التوسّع الرأسي (العمودي) للقرن الصغير في دانيال ٨ يجب أن يُمثّل القوة ذاتها. وهكذا، كما في دانيال ٢ ودانيال ٧، فإنّ القوة الرئيسية النهائية هي روما، بوجهيها الوثني والبابوي.

الهجوم على المقدس

اقرأ دانيال ٨: ١٠-١٢. أي نوع من الأفعال يقوم به القرن الصغير هنا ويصوّر في الرؤيا؟

في دانيال ٨: ١٠، يُحاول القرن الصغير أن يُكرر، على المستوى الروحي، محاولات البنائين في برج بابل (تكوين ١١: ٤). إنَّ المصطلحات «جند» و«النجوم» يُمكن أن تُميّز شعب الله في العهد القديم. لقد دُعِيَ شعب إسرائيل أجناد/جيوش الرب (خروج ١٢: ٤١). دانيال أيضًا يُصوّر شعب الله الأمناء كالنجوم المضئية (دانيال ١٢: ٣). من الواضح أن هذا ليس هجومًا حرفيًا (واقعيًا) على أجناد السماء، ولكنه اضطهاد لشعب الله، الذين سيرتهم «في السماوات» (فيلبي ٣: ٢٠). بالرغم من أن آلاف المسيحيين قد قتلوا من قِبَل أباطرة وثنيين، إلا أنَّ التركيز الآن هو على الأفعال الرأسيّة (العمودية) للقرن الصغير. ولهذا فالتحقيق النهائي لهذه النبوة لا بد أن يتّصل بروما البابوية وباضطهادها عبر العصور. تتكلّم الآية في دانيال ٨: ١١ أيضًا عن «رئيس الجند» الذي يأتي ذكره في أماكن أخرى من دانيال كـ «المسيح الرئيس» (دانيال ٩: ٢٥)، «ميخائيل رئيسكم» (دانيال ١٠: ٢١)، و «ميخائيل الرئيس العظيم» (دانيال ١٢: ١). لا أحد سوى يسوع المسيح يُمكن أن يكون المُشار إليه في هذه التعابير. إنَّ يسوع المسيح هو رئيس «الجند» المذكور آنفًا ورئيس كهنتنا في السماء. ولذلك، فالبابوية والنظام الديني الذي تُمثله يحجب ويُحاول أن يحل محل الدور الكهنوتي ليسوع المسيح.

«المحرقة الدائمة»، في دانيال ٨: ١١، هي تذكير بما حدث في المقدس الأرضي لتحديد الجوانب المتنوعة والمستديمة للخدمات الطقسية - شاملة الذبائح والشّفاة. إنّه من خلال هذه الخدمات يُعفّر للخطاة ويتم التعامل مع الخطايا في خيمة الاجتماع. هذا النظام الأرضي يُمثّل خدمة المسيح الشفعية في المقدس السماوي. إذًا، وكما تُصوّر النبوة، تستبدل البابوية شفاة المسيح بشفاعة الكهنة. وبواسطة عبادة مُزيّفة كهذه، يسلب القرن الصغير خدمة المسيح الشفعية ويهدم مقدس المسيح. «فطرح الحق على الأرض وفعل ونجح» (دانيال ٨: ١٢). يُعلن يسوع بأنّه هو الحق (إنجيل يوحنا ١٤: ٦) ويُشير أيضًا إلى كلمة الله أنها حق (إنجيل يوحنا ١٧: ١٧). بالنقيض مع ذلك، حرّمت البابوية ترجمة الكتاب المقدس إلى لغات الناس، ووضعت تفسير الكتاب المقدس تحت سلطة الكنيسة، وقامت بوضع التقاليد إلى جانب الكتاب المقدس، ووضعت التقاليد أعلى من الكتاب المقدس، كالقانون الأعلى للإيمان.

ما الذي يجب أن تُخبرنا به هذه الدراسة عن مدى أهمية وقيمة معرفة الحق الكتابي مقارنة بالتقاليد البشرية؟

تبرئة المقدس

اقرأ دانيال ٨: ١٤. ماذا يحدث هنا؟

بعد الهجوم المُدمر للقرن، صدر الإعلان أنَّ المقدس سوف يتبرأ. حتى نفهم هذه الرسالة، علينا أن نُبقي في أذهاننا بأنَّ تبرئة المقدس المذكورة في دانيال ٨: ١٤ تتوافق مع مشهد الدينونة المُصوّر في دانيال ٧: ٩-١٤. وحيث أنَّ تلك الدينونة تحدث في السماء، فلا بد أن يكون المقدس في السماء أيضاً. وهكذا، بينما يُصوّر دانيال ٧ تدخل الله في شؤون البشر وفي علاقته معهم من منظور قضائي، فإنَّ دانيال ٨ يصف نفس هذا الحدث من منظور المقدس.

صُنع المقدس الأرضي على نموذج مثيله السماوي واستُخدم لإيضاح الملامح العريضة لخطة الخلاص. في كل يوم يجلب الخطاة ذبائحهم إلى المقدس، حيث تُغفر للناس خطاياهم المُعترف بها كما تكون الخطايا، بمعنى أن الخطايا تُنقل إلى المقدس. ونتيجة لذلك، يُصبح المقدس ملوثاً. لذلك، كانت هنالك حاجة إلى عملية دورية للتطهير بقصد تبرئة المقدس من الخطايا المُسجّلة فيه. كانت تلك العملية تُدعى يوم الكفارة وتحدث مرّة واحدة في السنة (انظر لاويين ١٦).

لماذا يحتاج المقدس السماوي إلى تطهير (تبرئة)؟ عن طريق التماثل (التشابه)، نستطيع القول بأنَّ الخطايا المُعترف بها لأولئك الذين قبلوا يسوع قد «انتقلت» إلى المقدس السماوي، تماماً كما كانت خطايا شعب اسرائيل المُعترف بها تنتقل إلى المقدس الأرضي. في يوم الكفارة الأرضي، كان يتم ذبح الكثير من الحيوانات، رمزاً لموت يسوع المسيح في المستقبل، وهكذا استطاع الخطاة أن يقفوا في يوم الكفارة. وتماًماً كما حدث ذلك في يوم الكفارة الأرضي عندما كان يتم تطهير المقدس، كم بالحري أكثر في المقدس السماوي، حيث دم المسيح وحده يقدر أن ينقذنا من الدينونة؟ إنَّ تطهير (تبرئة) المقدس، المُصوّر في دانيال ٨: ١٤، هو النظير السماوي للخدمة الأرضية، التي رسالتها الأساسية هي: كُطّاة، نحن بحاجة إلى دم المسيا ليغفر لنا خطايانا ويمكننا من الوقوف في الدينونة.

اقرأ عبرانيين ٩: ٢٣-٢٨. كيف تكشف هذه الآيات الخلاص الذي لنا في يسوع بواسطة تضحيته من أجلنا؟

الجدول الزمني للنبوات

اقرأ دانيال ٨: ١٣. ما هو السؤال الذي سئِل هنا، وكيف يساعدنا أن نفهم الجواب في الآية التالية؟

ما هو التوقيت لـ ٢,٣٠٠ صباحًا ومساءً؟ أولاً، علينا أن نلاحظ أنه بعد أن شاهد دانيال الكباش والتيس، وما تبع ذلك من أعمال وخراب تسبب به القرن الصغير، تتحوّل الرؤيا إلى سؤال في دانيال ٨: ١٣. هذا السؤال معني بشكل خاص بما سيحدث عند نهاية تلك الفترة النبوية، بالإضافة إلى مُدّة الرؤيا بأكملها. بالإضافة إلى ذلك، مثل هذه المدة لا يمكن أن يحدها دوام أفعال القرن الصغير لأن مصطلح الرؤيا يشمل كل شيء من الكباش حتى أفعال القرن الصغير، لذلك فلا بد أن تكون هذه فترة طويلة من الزمن التاريخي الواقعي.

ردًا على السؤال: «إلى متى الرؤيا» (الكبش [مادي وفارس]، التيس [اليونان]، القرن الصغير وأفعاله [روما، وثنية وبابوية])، يُجيب الكائن السماوي الآخر: «إلى ألفين وثلاث مئة صباح ومساءً، فَيَتَبَرَّأَ القُدس» (دانيال ٨: ١٤). وكما لاحظنا سابقًا، هذه الفترة طويلة جدًا لأنها تبدأ خلال زمن إمبراطورية مادي وفارس وتمتد عبر زمن الإمبراطورية اليونانية وروما الوثنية والبابوية، آلاف السنين. بحسب منهج المؤرخين للتفسير (انظر الدرس الأول)، هذه الفترة النبوية يجب احتسابها على أساس قاعدة اليوم - بسنة، الذي يعني بأن الـ ٢,٣٠٠ صباح ومساءً توافق أو تُعادل فترة زمنية بطول ٢,٣٠٠ سنة. وإلا، كانت الـ ٢,٣٠٠ يوم ستساوي أكثر بقليل من ست سنوات فقط، وهي فترة زمنية قصيرة مُستحيلة لكل الأحداث في الرؤيا. إذًا، يجب أن يكون مبدأ اليوم - بسنة ساري المفعول.

دانيال ٨ لا يوفّر المعلومات التي تسمح لنا باحتساب بداية هذه الفترة الزمنية، التي بالطبع تمكّنا من تثبيت نهايتها. ولكن دانيال ٩ يُعطينا معلومة أساسية (انظر درس الأسبوع القادم).

الـ ٢,٣٠٠ سنة لهذه النبوة تُشكّل أطول فترة نبوية في الكتاب المقدّس. تأمّل فيها: ٢,٣٠٠ سنة! إنه لوقت طويل، خاصة بالمقارنة مع العمر الذي نعيشه الآن. كيف يمكن لهذه المقارنة أن تساعدنا في تعلّم أن ننتظر الربّ وفي ترقّبنا وتوقّعنا لأحداث الأيام الأخيرة؟

لمزيد من الدرس: فيما يلي مُخطط يلخص ما درسناه حتى الآن بخصوص تتابع الممالك المُصوَّرة في دانيال ٢، ٧، و٨. ماذا يُخبرنا ذلك عن تَبَرُّة المَقْدِس؟

دانيال ٢	دانيال ٧	دانيال ٨
بابل	بابل	_____
مادي وفارس	مادي وفارس	مادي وفارس
اليونان	اليونان	اليونان
روما الوثنية	روما الوثنية	روما الوثنية
روما البابوية	روما البابوية	روما البابوية
_____	دينونة في السماء	تَبَرُّة المَقْدِس
المجيء الثاني	المجيء الثاني	_____

يمكننا أن نرى هُنا، بأنَّ هناك توازٍ بين الأصحاحات. ليس فقط أنَّ الأمم المُصوَّرة هي في توازٍ مع بعضها البعض، بل أنَّ مشهد الدينونة في دانيال ٧ - التي تقوم بعد الـ ١,٢٦٠ سنة (٥٣٨ - ١٧٩٨ ميلادية) لروما البابوية، تتوازي مباشرة مع تَبَرُّة المَقْدِس، التي وفَّقًا لدانيال ٨ تقوم بعد روما أيضًا. باختصار، هذه الدينونة السماوية في دانيال ٧ - الدينونة التي تقود إلى نهاية العالم - هي ذات الشيء مثل تَبَرُّة المَقْدِس في دانيال ٨. وقد تم إعطاؤنا هُنا تصوَّرين مختلفين لنفس الشيء، وكلاهما يظهر بعد فترة الـ ١,٢٦٠ سنة من الاضطهاد الذي ارتكبته قوَّة القرن الصغير.

أَسْئَلَةٌ لِلنَّقَاشِ:

١. كيف يمكن للمُخطط أعلاه أن يُرينا بأنَّ تطهير المَقْدِس، مثل الدينونة في دانيال ٧، يجب أن يحدث في فترة ما بعد نبوَّة الـ ١,٢٦٠ سنة للقرن الصغير، ولكن قبل تأسيس ملكوت الله الأبدي؟
٢. إنَّ نبوَّة دانيال ٨ تُصوِّر التاريخ كشيء عنيف ومليء بالشر. الحيوانان يرمزان إلى إمبراطوريتين، يُفَاتِلان أحدهما الآخر (دانيال ٨: ٨-١٢). قوَّة القرن الصغير التي تقوم بعدهما هي قوَّة عنيفة ومُضطهدة (دانيال ٨: ٢٣-٢٥). وعلى ذلك، لا يُحاول الكِتَاب المَقْدِس هُنا أن يبذل أيَّة محاولة للتقليل من حقيقة المعاناة في هذا العالم. كيف يجب أن يساعدنا هذا على أن نثق في الله وفي صلاحه رغم حقيقة الشر الذي نراه من حولنا؟